الألسنية في التراث

أ. م. د. أحلام محسن حسين
مركز احياء التراث العلمي العربي
جامعة بغداد

(خلاصة البحث)

يمكن القول بانه ليس من الضروري ان يكون المتحدثون بلغة واحدة منحدرين من أصل واحد، فاللغة اداة تعبير وتفاهم يمكن تعلمها كما انها سهلة الانتشار.

فهي أكثر من مجرد اداة لنقل الافكار وأكثر من اداة للتأثير على مشاعر الأخرين وللتعبير عن النفس. ولكل لغة ايضاً اداة لتصنيف التجارب فلا نحس بأحداث العالم (الحقيقي) او يخبر عنها كما يمكن ان تفعل ذلك مكانة. فهناك اسلوب للاختيار اوهناك تفسير في عملية الاستجابة نفسها لتلك الاحداث، اذ يؤكد على بعض ومواقف الحالة الخارجية ويهمل اولا يميز تميزاً كاملاً بعضها الآخر.

وليس بمقدور الافراد ان يوقفوا تطور لغة ما، ويجعلوها تجمد على وضع خاص ويسيروا بها في سبيل غير السبيل التي رسمتها لها سنن التطور الطبيعي، الواضحة في الفقرات السابقة. فمنها اجادوا في وضع معجماتها، وتحديد الفاظها ومدلولها وضبط اصواتها وقواعدها. ومهما أجهدوا أنفسهم في اتقان تعليمها للأطفال قراءة وكتابة ونطقاً، وفي وضع طرق ثابتة سليمة يسير عليها المعلومات في هذا الصدد.

ومهما بذلوا من جهود لغوية لمحاربة ما يطرأ عليها من لحن وخطأ وتحريف افأنها لا تلبث ان تحطم هذه القواعد وتفلت من هذه القيود، وتسير في السبل التي تريدها على تريد السير عليها وتحكمها سنن التطور والارتقاء الطبيعيين.

واخيراً لابد ان نذكر ان البحث تطرق الى موضوعات مختلفة تخص الالسنية وبدأ البحث بمقدمة وضحت فيها ان اللغة ما تزال كما تعرفها القواميس

على انها (اداة لنقل الافكار). وهي اساساً اداة للحركة. فمعنى الكلمة ليس شرحها او مقابلها في القاموس بل هو التغيير الذي يحدث نطقها في حالة معينة.

اما القيمة الاجتماعية الاساسية للكلام فهي في حمل الافراد على العمل سوية بشكل مؤثر وفي تخفيف حدة التوتر الاجتماعي.

ويحتوي البحث على مجموعة فقرات منها تحديد معنى اللغة واسهامها الفعال في كونها وسيلة او اساس للتفاهم، ثم البحث في النظرية اللغوية، وتطرقت الى وظيفة اللغة الاساسية، وتطرقت الى مستوى التعبير والمحتوى للغة، كذلك موضوع اللغة كونها ملكة فطرية خاصة بالإنسان، ثم تطور اللغة عبر التاريخ، وموضوع مهم حول المقدرة الفطرية عند الانسان ومراحل اكتساب اللغة عند الاطفال، كذلك نشأت الكلام، وموضوع الاتصال اللغوي ولإشاراتي، كما تطرقت الى علم اللغة وعلم الحركة الجسمية. واخيراً الخاتمة والخلاصة ثم المصادر والهوامش والخلاصة باللغة الإنكليزية.

المقدمة:

يأخذ هذا النوع من الدراسات اهمية في مجال الدراسات الاجتماعية لما له من اهمية كبيرة في تحديد كثير من الاتجاهات المرتبطة فيه والتي تنصب في مجال الالسنية واهميتها في التراث، لذا يمكن تحديد الهدف من هذه الدراسة الى تحديد مفهوم اللغة من ناحية الجوانب الاجتماعية لما لها من اهمية في بناء الاسس العامة لها.

لذا يرى (آ. بي. جونسون) في كتابه رأي في اللغة ((ان عدم فهمنا لطبيعة اللغة قد سبب ضياعاً عظيماً في الوقت والجهد والقابليات أكثر مما سببته الاغلاط التي ارتكبتها الانسانية او الاوهام التي وقعت تحت تأثيرها كافة. لقد اعاقنا عدم فهمنا ذاك لحد لا يمكن تقريره عن الحصول على معلومات طبيعية في كل نوع. وأفسد المعلومات التي لم يستطيع اعاقة حصولنا عليها)).

اما إدوارد سأبير: وهو عالم انثروبولوجي ولغوي امريكي اشتهر بصورة خاصة بدراسته عن اثنولوجي قبائل مختلفة من الهنود الحمر القاطنين في الشمال الغربي من الولايات المتحدة الامريكية ولغاتها يقول:

"تتدخل اللغة تدخلا تاما في التجربة المباشرة. فكل تجربة حقيقة كانت ام اختيارية بالنسبة الى اغلب الناس مشبعة باللفاظ، وربما فسر هذا السبب شعور عدد كبير من عشاق الطبيعة، بأنهم ليسوا فعلا على اتصال وثيق بها حتى يحفظوا العدد الهائل من اسماء الزهور والاشجار، كما لو كان العالم الاساس للحقيقة عالماً لفظياً وكما لو كان الانسان لا يستطيع ان يقترب من الطبيعة مالم يحفظ اولا الاصطلاحات التي تعبر عنها بشكل سحري نوعا ما، انها هذه اللعبة المتقابلة المستمرة بين اللغة والتجربة هي التي زحزحت اللغة عن مراكزها الجامد كمجموعة نسق رمزية خالصة وبسيطة كرموز الرياضيات او كشارات المخابرة بالأعلام".

وما تزال القواميس تعرف اللغة بانها (اداة لنقل الافكار) ان عالمي المعاني والانثروبولوجي يتفقان على ان هذه وظيفة صغيرة وخاصة من وظائف اللغة. فاللغة اساسا اداة لحركة فمعنى الكلمة او الجملة ليس شرحها او مقابلها في القاموس بل هو التغيير الذي يحدثه نطقها في حالة معينة.

واخيرا فأن هذا البحث يحتوي على مجموعة من الفقرات التي تفسر معنى اللغة واسهامها الفعال في كونها وسيلة او اساس للتفاهم فقد تمثل الفقرة الاولى مقدمة في اللغة من وجهة نظر العالمين أ. بي. جونسون والعالم إدوارد سأبير. اما الفقرة الثانية فقد تتضمن مفهوم اللغة والفقرة الثالثة تتطرق الى الفطرية اللغوية بشكل موجز، فضلا عن ان الفقرة الرابعة التي وضحت وظيفة اللغة الاساسية، كما تطرقت الفقرة الخامسة الى مستوى التعبير والمحتوى للغة، والفقرة السادسة الى اللغة ملكة فطرية خاصة بالإنسان دون غيرة من الكائنات الحية الاخرى، والفقرة السابعة تناول تطور اللغة، اما الفقرة الثامنة فقد فسرت المقدرة الفطرية عند الانسان ومراحل اكتساب اللغة عند الطفل بشكل خاص، والفقرة التاسعة وصف نشأت الكلام، والفقرة العاشرة تطرق الى الاتصال اللغوي ولإشاراتي، واخيرا الفقرة الحادية عشر الذي ميزت علم اللغة وعلم الحركة الجسمية واثرها في التفاهم الانساني.

تحديد مفهوم اللغة اجتماعيا ولغويا:

١. اللغة اجتماعيا:

اللغة هي اصـــوات مركبة ذات مقاطع تتألف منها كلمات ذات دلالات وصـفية يعبر بها الانسـان تعبيرا مقصـودا عما يجول بخاطرة من معان ويتفاهم بها مع ابناء جنسه.

وقد اختص الانســان من بين الفصــائل الحيوانية جميعاً بظاهرة اللغة كما امتاز عنها باشــتمال دماغه على مراكز تشــرف على مختلف شــؤونها (مركز اصـدار الالفاظ، مركز حفظ الكلمات المسـموعة، ومركز الكلمات المرئية وهلم جرا). فمع ان الحيوانات تصـــدر عنها اصـــوات كثيرة فأذنا لا نجد من بين اصواتها ما يصدق عليه تعريف اللغة [١].

تنقسم اللغات الانسانية على فصائل كثيرة ارجعها بعض المحدثين الى احدى وعشرين فصيلة واهم هذه الفصائل جميعها فصيلتان وهما: فصيلة اللغات السامية –الحامية التي تشمل العربية والحبشية واليمنية القديمة والفينيقية والعبرية والآرامية والاكادية والمصرية القديمة والبربرية والكوش يتيه، وفصيلة اللغات الهندية ـ والاوربية التي تشمل معظم لغات الهند ومعظم اللغات الاوربية قديمها وحديثها. وتقسم اللغات على لغات لها رسم خاص تدون به كلمات ولغات تعتمد حياتها على مجرد التناقل الشفوي [٢].

واللغة ظاهرة اجتماعية تتوافر فيها جميع خصائص الظاهرة الاجتماعية، وهي لذلك تتأثر في مناحيها بظواهر الحياة الاجتماعية كما تؤثر هي بدورها في هذه الظواهر [٣].

٢. اللغة لغويا:

اللغة اللسن، وحدها انها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وهي فعلة من لغوب اي تكلمت، قال ابو سعيد كما ورد في لسان العرب: اذ اردت ان تنتفع بالإعراب فاستلغهم اي اسمع من لغاتهم من غير مسألة. واللغو النطق ويقال هذه لغتهم التي يلغون بها اي ينطقون، ولغوي الطير اصواتها [٤].

اما علم اللسانيات الاجتماعي يرى د. مازن الوعر:

على انه: يدرس اللغات البشرية ضمن البوتقة الاجتماعية التي تؤثر على العملية اللغوية والتي يستعملها الناس في مجالات متعددة من الحياة الاجتماعية.(٥)

النظرية اللغوية

لا تكتفي النظرية اللغوية بتحليل نص من النصوص بل تطمح الى تحليل كل النصوص التي يحتمل ورودها في اللغة، أكثر من ذلك تطمح الى تحليل نصوص ايه لغة من اللغات الانسانية. (٦)

وظيفة اللغة:

يعد (ما رتينة) متخصص في اللغات الالمانية ان وظيفة اللغات الاساسية هي التواصل في إطار المجتمع الذي تنتمي اليه وهذه الوظيفة تؤديها اللغات بصورة اساسيا على الرغم من اختلاف بنيتها وتبيانها فيما بينها. فاللغة مؤسسة انسانية يرتد كيانها إلى المجتمع الذي يتكلمها وهي الوسيلة التي تتيح للإنسان بصورة اساسية القيام بعملية التواصل بينه وبين افراد بيئته (٧).

وتجدر الاشارة الى ان (ما رتينة) يراعي بقية الوظائف المختلفة التي يمكن ان تؤديها اللغة الا انه يرى في الواقع ان الوظيفة اللغوية تتمحور في الحقيقة حول عملية التواصل او عملية التفاهم المتبادل، فاللغة هي قبل كل شيء، الاداة التي يتوسلها افراد المجتمع لا قامة الاتصال بعضهم ببعض ويرتبط تطور اللغات، عبر الازمنة، بحاجات التواصل التي تقتضيها الحياة المجتمعية.

ليست اللغة نسبة الى (ما رتينة) آلة ناسخة تعطي في الواقع صورة الاشياء كما هي وتنقلها نقلا آليا بل انها بنى متراصة ومتكاملة يرى متكلمها الواقع من خلالها ويطل عبرها، على عالم الاشياء والاحاسيس فتترتب الخبرة الانسانية والحالُ هذه بحسب التنظيم اللغوي الذي يحمل هذه الخبرة ويوصلها الى الاخرين، فتعلم لغة جديدة مثلا لا ينجم عنه وضع سمات او عناوين جديدة لأشياء معروفة. بل تكسب متعلمها نظرة تحليله مغامرة في إطار التواصل بغنائها من خلال معرفته للبنى اللغوية الجديدة التي تعكس في حقيقتها الواقع والعالم بطريقة مختلفة عما هي في لغته الام.

و ينطبق ايضا المفهوم الوظيفي للغة على عناصر اللغة لذا يرى (مارتينة) ان دراسة وظيفة العناصر اللغوية هي الى حد كبير ضرورية. وذلك لان بهذه العناصر وظيفة اساسية من حيث تأمين التواصل بين الافراد [٨]. ويركز على ان البنية مظهر من مظاهر وظيفة اللغة. لذا لا تكمن اهمية الدراسة الالسنية في كون العناصر اللغوية هذه البينية قائمة بهدف تحقيق الوظيفة اللغوية وتأمين استمرارها.

مستوى التعبير والمحتوى

ينطلق (يلمسلف) من دراسته الألسنة من تعريف (دي سوسور) اللغة كشكل ليس كمادة. ويتوسع هذا الاتجاه فينظر الى اللغة من حيث انها تتضمن مستويين هما: مستوى التعبير، ومستوى المحتوى، يتكون مستوى التعبير من العطاء الصوتي الخطي للفكرة. ويتكون مستوى المحتوى من عالم الفكرة التي تعبر عنها اللغة [٩].

من الملاحظ ان اللغة في واقعها تستعمل عدداً قليلاً من الاصوات اللغوية، في حين ان مستوى التعبير مكون من مادة مشتركة بين كل اللغات تتألف من الاصوات التي يمكن النطق بها بواسطة الجهاز النطقي الانساني، الا ان الطرق التي تتوافق فيها هذه الاصوات ضمن تنظيم اللغة، اي يشكل مستوى التعبير وهي خاصة في كل لغة.

بتعبير اخر يحتوي مستوى التعبير على مادة تعبيرية صوتية يمكنها ان تكون مشتركة بين سلسلة من اللغات الطبيعية وعلى هذه المادة بالذات يظهر شكل التعبير وطرق استعماله في لغة معينة.

اللغة ملكة فطرية خاصة بالإنسان:

يعد (همبولد) ان اللغة هبة ثمينة او هي ملكة فطرية خاصة بالفكر الانساني ويصر على اعدادها امرا او قوة داخلية يتعذر على الباحث الوصل الى سبر اغوارها. فاللغة ابدعت، دفعة واحدة، بكامل عناصرها، بفضل الطاقة الخلاقة التي كان يتمتع بها الانسان في بدء الخليقة. وهذ اما يدفعه الى عد اللغة في بدايتها، أكمل مما آلت اليه. لذا ينظر الى السنسكريتية على انها أقرب اللغات

الى الكمال لأنها في رايه أقدمها [١٠]. وبما ان السنسكريتية اول اللغات التي استطاعت تكوين الألفاظ والكلمات والمقاطع والجمل باستغلال الطاقات الانسانية لأجل تكوين ترابط اجتماعي للتفاهم بين الناس فمن الممكن ان تكون أقدم اللغات.

تطور اللغة:

اللغة في كل مجتمع نظام عام يشترك الافراد في اتباعه ويتخذونه اساسا للتعبير عما يجول في خواطرهم، وفي التفاهم بعظهم مع بعض [١١].

واللغة ليست من الامور التي يصنعها فرد معين او افراد معينين وانما تخلقها طبيعة الاجتماع وتبعث عن الحياة الجمعية وما تقتضيه هذه الحياة من تعبير عن الخواطر وتبادل للأفكار. وكل فرد منا ينشأ فيجد بين يديه نظاما لغويا يسير عليه مجتمعه فيتلقاه عنه بطريق التعليم والمحاكاة. كما يتلقى عنه سائر النظم الاجتماعية الاخرى ويصب اصواته في قولبة ويحتذيه في تفاهمه وتعبيره.

وإذا حاول فرد ان يخرج كل الخروج عن النظام اللغوي بأن يخترع لنفسه لغة يتفاهم بها فأن عمله هذا يصبح ضربا من ضروب العبث العقيم اذ لن يجد من يفهم حديثه ولن يستطيع أن نشر مخترعه هذا سبيلاً.

فاللغة اذا ظاهرة اجتماعية وهي بوصفها هذا تؤلف موضوعاً من موضوعات علم الاجتماع (علم الاجتماع اللغوي)، فاللغة شأنها في ذلك شأن النظم الاجتماعية الاخرى لا تسير تبعاً للأهواء والمصادفات، ولا وفقاً لا رادة الافراد وانما تخضع في سيرها لقوانين ثابتة مطردة ولا يد لاحد على حدها أو تقنينها او تغيير ما تؤدي اليه. واللغة شأنها في ذلك شأن النظم الاجتماعية الاخرى ـ ترتبط ارتباطاً وثيقاً بما عداها من مظاهر العمران. ومن اهم العوامل التي تؤثر فيها ترجع الى هذه المضاهر. كما انها قد تتأثر في بعض نواحيها بظواهر غير اجتماعية كالظواهر الفيزيولوجية والنفسية والجغرافية، وان كان أثر هذه الظواهر ليس شيئا مذكورً بجانب أثر الظواهر الاجتماعية الخاصة[١٢].

انواع اللغات عبر التاريخ:

تتأثر اللغة كل التأثير بحضارة الامة ونظمها وتقاليدها وعقائدها واتجاهاتها العقلية ودرجة ثقافتها ونظرتها الى الحياة وشؤونها الاجتماعية العامة

وما الى ذلك، فكل تطور يحدث في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في اداة التعبير ولذلك تعد اللغات اصدق سجل لتاريخ الشعوب(١٣)، فبالوقوف على المراحل التي اجتازتها لغة ما. وفي ضوء خصائصها في كل مرحلة منها يمكن استخلاص الادوار التي مر بها اهلها في مختلف مظاهر حياتهم.

قبل البدء بتطور الالسنية لابد من ذكر لمحة تاريخية عن لغة الانبياء عليهم السلام كونهم أفضل من نقل هذه اللغات وأكثر ثباتاً وصدقاً من غيرهم عبر الحضارات. قيل ان اول من تكلم العبرانية هو نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام بعد ان خرج من قريته المعروفة (بأور كشد) من بلاد كوثي من خنيرث وهو اقليم بابل وصار الى حران من ارض الجزيرة وعبر الفرات ومن كان معه الى الشام فتكلم بها فسميت العبرانية لحدوثها عند عبوره زيادة الى العبر وبها انزلت التوراة، بين الإسرائيليين وغيرهم، ان ابراهيم الخليل كان سرياني اللسان(١٤).

وأكثر نسابي اليمانية وذوي المعرفة منهم يذهبون الى ان اول من تكلم بالعربية هو يعرب بن قحطان وقد سميت بذلك لا عرابه عن المعاني وان لسان سام قحطان لم يكن عربياً بل على اللسان الاول لسان سام بن نوح وغيرهم، وان اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام انما تكلم العربية حين نشأ في العماليق ولد عملاق بن لا ود اين ارم بن سام بن نوح وجرهم مع هاجر بمكة(١٥).

على الرغم من إن إبراهيم عليه السلام لم يكن عربياً ولا اسحاق ابنه الا ان ابنه إسماعيل (عليهم السلام) أول من نطق بالعربية وتكلم بها.

ومع ذلك فلا خلاف بين الجميع من النزارية واليمانية من ان هوداً وصالحاً كانا عربيين ارسالاً الى عاد وثمود وانهما قبل نبي الله ابراهيم الخليل وان لم يكن يذكر لهما ذكر في التوراة. وكان خاتم الانبياء والرسل محمد بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم. كان عربياً وتكلم بالعربية.

اما عن باقي الامم مثل اليونانيين والروم والصقالبة ولإفرنجه، ومن اتصل بهم من الأمم في الجربي وهو الشمال، وكانت لغتهم واحدة ويملكهم ملك واحد.

وهناك الأمة الوبية منها مصر وما اتصل بذلك من التيمن وهو الجنوب وارض المغرب الى بحر اوقيانس المحيط وكانت لغتهم واحدة. ويملكهم ملك

واحد. وهناك أجناس من الترك الخرنحية، والغز وكيماك، والطغزغز والخزر، ويدعون بالتركية (سبير)، والفارسية (خزران) وهم جنس من الاتراك حاضرة معرف اسمهم فقيل (الخزر) وغيرهم. وكانت لغتهم واحدة وملكهم واحد.

وامة اجناس الهند والسند، وما اتصل بهم كذلك لغتهم واحدة وملكهم واحد، وأما امة الصين والسيلى وما اتصل بذلك من مساكن ولد عامور بن يافث بن نوح، لغتهم واحدة وملكهم واحد.

وبعد ان كثر النسل وتجيلت الاجيال وتشعبت الشعوب والقبائل وافترقت اللغات وتفرقت، وتجنست الامم وتنوعت وتباينت في الآراء والعبادات والمساكن والمناسك، تعددت اللغات والالسنية وأصبح لكل مجتمع لغته الخاصة به(١٦).

لابد من ذكر عدد الحروف لكل لغة من اللغات، ومنها:

- ليونان والمسمى بالرومي فيما بعد ويضم اربعة وعشرين حرفاً، ولا ينطقون حروف الحاء والخاء والعين والباء والهاء.
- اما حروف السريان وتضم اثنين وعشرين حرفاً. والعبراني له حروف السرياني نفسها غير ان حروفه مقطعة.
- وعدد حروف الزرادشتية قد وصلت إلى مائة وستين حرفاً ولكل حرف صوت وصورة مفردة.
- اما اللغة العربية فقد تكونت من ثمانية وعشرين حرفاً.

واخيراً يمكن القول ان النظريات اللسانية القديمة منها والحديثة تعنى بذلك لكشف تطورها وتناولها اللغات البشرية على مختلف المستويات.

فللغة في بعض الاحيان ينعكس عليها ما يسير عليه الناطقون بها ضمن شؤونهم الاجتماعية العامة، فعقائد الامة وتقاليدها وما تخضع له من مبادئ في نواحي السياسة والتشريع والقضاء والاخلاق والتربية وحياة الاسرة وميلها الى الحرب او جنوحها الى السلم وما تعتنقه من نظم بصدد الموسيقى والنحت والرسم والتصوير والعمارة وسائر انواع الفنون الجميلة.. كل ذلك وما اليه يصيغ اللغة بصيغة خاصة في جميع مظاهرها. في الاصوات والمفردات او الدلالة والقواعد والاساليب(١٧).

وخصائص الامة العقلية ومميزاتها في الادراك والوجدان والنزع ومدى ثقافتها ومستوى تفكيرها ومنهجه وتفسيرها لظواهر الكون وقيمها لما وراء الطبيعة كل ذلك وما اليه ينبعث صداه في لغتها.

ومن المقرر أن أي احتكاك يحدث بين لغتين او بين لهجتين أيا كان سبب هذا الاحتكاك ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجها الاخيرة يؤدي لا محالة الى تأثير كل منهما بالأخرى وغني عن البيان انه من المتعذر ان تبقى لغة ما بمأمن من الاحتكاك بلغة اخرى. ولذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق.

وكثير ما ينال معنى الكلمة نفسه تغييراً او تحريفاً عند انتقالها من لغة الى لغة او من لهجة الى أخرى وفق ما تقتضيه الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا الانتقال وقد تستعمل في غير ما وضعت له لغلاق ما بين المعنيين. وقد تنحط الى درجة وضيعة في الاستعمال فتصبح من خشن الكلام وهجره وقد تسمو الى منزلة راقية فتعتبر من منبل القول ومصطفاه(١٨).

المقدرة الفطرية عند الانسان ومراحل اكتساب اللغة عند الاطفال:

يعتقد (تشو مسكي) إن الطفل يمتلك قدرات فطرية تساعده على تعلم المعلومات اللغوية وعلى تكوين بنى اللغة خلالها، وهذا يعني انه مهيأ بطريقة او بأخرى من اجل تكوين قواعد لغته الام من خلال الكلام الذي يسمعه وان يمتلك بطريقة لاشعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، فهو يبني لغته بصورة اجتماعية وبالتوافق مع قدرته الفطرية بقدر تقدمه في عملية الاكتساب وتتوقف عملية الاكتساب هذه على طبيعة نمو الطفل اللغوي.

ان الطفل لا تنمو مهاراته اللغوية بالتقليد على طريقة الببغاء وليس عبر تتابع وتدرج بل يلتزم بمبادئ عامة يطبقها على قسم كبير من تنظيمه اللغوي ويركز (تشو مسكي) على طبيعة النمو العقلي عند الطفل وعلى الكفاية اللغوية الفطرية التي تقوده في اكتشافه لقواعد لغته الام. فالطفل يمتلك بالفطرة تنظيماً ثقافياً يمكن تسميته ((بالحالة الاساسية للعقل)) (١٩). فمن خلال التفاعل مع البيئة وعبر صيرورة النمو الذاتي، يمر العقل بتتابع حالات تتمثل فيها البنى الادراكية،

وفيما يتعلق باللغة بالذات تحصل تغيرات سريعة فيما يخص الى الحالة الاساسية للعقل خلال المرحلة الباكرة من الحياة وبعدها تكتمل حالة عقلية ثابته وصلبة تتعرض فيما بعد لتغيرات طفيفة ويشير (تشو مسكي) الى هذه الحالة الصلبة من حيث انها حالة نهائية للعقل يتمثل فيها معرفة اللغة بطريقة ما عند الانسان.

يقول (تشو مسكي) ان الطفل يملك بالفطرة مجموعة فرضيات مجردة يطبقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها ويمتلك ايضا بالفطرة اشكالاً مجردة لقواعد تمكنه امتلاكها عبر استيعابه لمعطيات لغته وهو قادر بصورة لاشعورية ان يصوغ عدداً غير محدد من الفرضيات التي تنص على كيفية انتاج الجمل وتفهمها وتكونها، يسمع الطفل بعدها مقاطع لغته التي سوف يكتسبها ويكتشف تدريجياً، ان بعض هذه الفرضيات التي صاغها قد لا تتوافق مع معطيات اللغة وبعضها الاخر يتوافق فمن الممكن انه سيتوصل الى ان يقبل هنا بصورة لاشعورية كل الفرضيات التي تنتج له اعتماد التفسيرات الصحيحة حول جمل لغته. في هذه المرحلة يكون قد امتلك قواعد لغته [٢٠].

نشأة الكلام:

نشأ الكلام المتحدث به على هيئة اصوات مبهمة يتبادلها افراد المجتمع البدائي القديم في مجرى حياتهم اليومية اثناء الصراع ضد الطبيعة القاسية من اجل البقاء. ثم أخذت هذه الاصوات بالتطور التدريجي بمرور الزمن الطويل وبالدقة والاحكام الى ان تحولت الى كلام المنمق الذي بدأ بالتحدث به الانسان العاقل (homo sapiens)، قبل زهاء (٥٠٠٠٠) سنة عبر إنسان نياندرتال والذي عاش قبل ما يقارب (١٠٠٠٠٠) سنة. وقد حصل ذلك كله بالطبع بعده ضرورة ملحة جديدة استلزمتها حياة الانسان المتطور بعده ايضاً شكلاً مفيداً من اشكال الاتصال الاجتماعي بين الناس، ومعنى هذا ان اللغة التي هي حصيلة التطور الاجتماعي ظهرت في اول الامر على هيئة رموز صوتية متحدث بها ثم اضيفت اليها بعد ذلك بزمن طويل ـ الرموز المكتوبة قبل حوالي (ستة الاف سنة) ثم الرموز المطبوعة (قبل اقل من خمسمائة سنة) غير ان نشوء اللغة وتطورها لم يكن مستطاعاً الا بعد ان بلغ دماغ الانسان (المنقرض) وجهات

ظروف العيش الاجتماعية وتطورها. وعملت بدورها ايجابياً على تحسين المخية الكلامية وفي مقدمتها الفصان الجبهيان (lots frontal) والفصان الجداريان (parietal cubes) وقد استمر الكلام في تطوره بعده ظاهرة اجتماعية المحتوى فسلجيه الأساس الجسمي وتعرض اساسه الفسلجي ايضاً لعملية تطورية لاحقة(٢١).

يتضح إذا ان اللغة نشأت وتطورت تاريخياً جنباً الى جنب مع نشوء ظروف العيش الاجتماعية وتطورها. وعملت بدورها ايجابياً على تحسين حياة الانسان المعاشية وجهزته بوسيلة جديدة للاتصال بالبيئة (الطبيعية والاجتماعية) وتسخيرها لمصلحته، واللغة اهم مميزات الانسان الاجتماعية. وقد نشأت كما لاحظنا في مجرى حياته الاجتماعية اثناء فعالية الطبيعة وبالتأثير المتبادل مع المنظومة الاشارية الحسية التي تسندها ونشأت قبلها من الناحية التاريخية التطورية، اي ان اللغة هي ظاهرة اجتماعية ثم نشؤها في مجرى نشاط الانسان الاجتماعي وفي زخم فعالية الطبيعة وبسببها بعد ان نضجت معها وبتأثيرها وتمهيداً لها. امكانيات فسلجيه خاصة تتعلق بالجهاز العصبي المركزي وجهاز النطق وحاستي السمع والبصر وهيئة الجسم عموماً وسيما اليدين والقدمين. وكانت اللغة في بداياتها مجموعة أصوات مبهمة ليست بذات مقاطع واضحة، كما كانت أجهزتها الفسلجيه بدائية التركيب أيضا بدأت بواكيرها عند إنسان (بكين) قبل حوالي (نصف مليون سنة) في الوقت الذي توصل فيه إنسان (بكين) (sinathropus) الى اكتشاف النار وصنع أول أصناف الأدوات البدائية، ويبدو ان الغرض الرئيس من نشوءها بها كان الاشتراك في الخبرة الجماعية وتبادل الآراء البدائية والخبرة لتوجيه الجهود المشتركة المبذولة في فعالية الطبيعة من اجل البقاء.

ولا شك في ان بدائية تركيب اعضاء الصوت لدى الحيوانات الراقية وبما فيهم القردة هي المسؤولة فسلجياً عن تعذر استطاعتها بالتحدث ولو بأبسط الكلمات. زيادة على ذلك بالطبع أفقدها المراكز المخية اللغوية ومستوى اللغة ذاتها. وقد ثبت علمياً في الوقت الحاضر أن تطور حافة (ridge) الحنك هو اول

مستلزمات نشوء القدرة على النطق بالكلمات من الناحية التشريحية وهو الذي ينفرد به الانسان العاقل ليس بالموازنة بالحيوانات الراقية فحسب بل كذلك مقارنة مع الانسان المنقرض مثل (انسان جاوة وانسان بكين وانسان هايدلبرغ وحتى إنسان نياتردال) وهناك عوامل فسلجية كثيرة اخرى مهدت للقدرة على النطق بالكلمات عند الانسان، يأتي في مقدمتها تحول الفك الاسفل (inaudible) الى هيئة قوس بعد ان كان مستطيل الهيئةُ (elongated) وزيادة حجم تجويف الفم مما سهل حركة اللسان بطلاقة وكذلك حرية حركة الفك الاسفل باتجاه جديد مما ادى الى تقليص الانياب كما ذكرنا سابقا [٢٢]

لا يقتصر أثر اللغة في حياة الانسان على نشوء الافكار وتطورها وانما قد يشمل كذلك إدراك الافكار ونقلها وتداولها. ولولا اللغة (المكتوبة بالدرجة الاولى) لاستحالة نقل الخبرة الانسانية عبر الاجيال ولانعدمت الاستفادة من تلك الخبرة في مجرى تطور المجتمع الانساني ولتحتم والحالة هذه على كل جيل ان يبدأ مجدداً من المكان الذي بدأ به سلفاً عند محاولته التعرف على نفسه وعلى العالم الذي يعيش فيه. وللغة ايضاً أثر فعال في حياة الشخص الانفعالية بالغ الاهمية أذ باستطاعتها ان تستثير ما تستثيره مسمياتها[٢٣]. كما لها أثر كبير في تنظيم السلوك، وقد ثبت ان ذلك كله ناجم بالدرجة الاولى والاهم من صفتي التجريد والتعميم اللتين تتصف بهما الكلمات التي تتألف اللغة منها. ويبدو اذن من الناحية التطورية كما ذكرنا ان القدرة على الكلام (البدائي) نشأت لدى انسان (بكين) ونشأت في اول الامر اصوات متعددة متخصصة بعد ان تهيأت لها بالطبع (وتهيأت بفعلها) الاسس الفسلجية المطلوبة. وقد رافقت تلك الأصوات البدائية إيماءات (gestures) وبعض قسمات الوجه (grimaces)باعتبارها وسيلة للتفاهم بين البدائي من ناحية الشخص الذي يطلقها ومن ناحية الشخص الذي توجه إليه لتنفيذ أعمال معينة أو الإقلاع عن القيام بأفعال معينة حفظاً لمصلحة المجتمع البدائي الذي كان آنذاك أقرب الى قطيع الحيوانات او السرب (horbe)منه إلى المجتمع الإنساني بشكله الحديث. فنشأت بهذه الطريقة الاصوات المعبرة عن معاني معينة، اخذت بعد ذلك بالتطور اللاحق من حيث محتواها ومن ناحية

اصولها الفسلجية وبخاصة عندما بدأت حياة الانسان البدائي الاجتماعي بالتطور النسبي اثناء استعمال النار والتجمع حولها في الكهوف والمغارات وتبادل الخبرة عن طريق الكلمات البدائية والإيماءات التي تصاحبها ويلوح ان استعمال النار والحصول عليها كأنها بالضرورة حافز خارجي قوي لتطور الكلام منذ عهد انسان نياتردال بصورة خاصة(٢٤).

الاتصال اللغوي ولإشاراتي:

كثيراً ما تعيش اللغة من دون ان يكون لها سند تحريري ولكن من المستحيل ان تنشأ لغة او تبقى من دون ان يكون لها مظهر صوتي.

ويعتمد (يلمسلف) وضع نظرية تتناول الاشارات والرموز الصوتية. فيحاول اختزال لائحة الوحدات اللغوية غير متناهية في اللغة عن طريق وضع لائحة تحتوي على عدد محدد من الوحدات المؤلفة الى اللغة(٢٥). وللرموز في حياة اللغة آثار لا يمكن حصرها، فبفضله تضبط اللغة وتدون آثارها ويسجل ما يصل اليه الذهن الانساني وتنتشر المعارف وتنتقل الحقائق في الزمان والمكان وهو قوام اللغات الفصحى ولغات الكتابة ودعامة بقائها. وبفضله ايضاً صار بالإمكان الوقوق على الكثير من اللغات الميتة كالسنسكريتية والمصرية القديمة والافريقية واللاتينية والقبطية. فلولا ما وصلنا من الاثار المكتوبة بهذه اللغات ما عرفنا عنها شيئاً ولضاع منا الكثير من مراحل التطور اللغوي.

ولذلك ترجع اساليب الرمز التي استعملت في مختلف اللغات الى اسلوبين هما:

١. **اسلوب الرمز المعنوي**: وهو الذي يصنع لكل معنى صورة خطية خاصة. وقد استعمل هذا الاسلوب في لغات كثيرة منها الصينية والمصرية القديمة ولا نعلم على وجه اليقين اول أمة استخدمته ولكن يظهر من شواهد كثيرة انه أقدم اساليب الرسم الانساني.

٢. **اسلوب الرسم الصوتي: الذي** يصنع لكل صوت رسماً خاصاً. وقد استخدم هذا الاسلوب من الرسم في كثير من اللغات القديمة ويستعمل الآن في معظم الشعوب المتمدنة.

ترجع الصور الخطية التي استعملت هذا الرسم الى شكلين احداهما:

الصور المقطعية (sylabique): وهي التي ترمز الى مقاطع كاملة والاخر الصور الهجائية (alphabique) او هي التي ترمز الى اصوات ساكنة كما ترمز في رسم العرب بهذا الحرف (ل) الى صوت اللام مجرد من جميع الحركات.

ويظهر ان قدماء المصريين كانوا اول من استعمل هذا الاسلوب بنوعيه المقطعي والهجائي منذ أكثر من ثلاثين قرناً قبل الميلاد(٢٦).

ومن المرجح ان الفينيقيين هم اول من استعمل الاسلوب الهجائي وحده وقد اضطرهم الى ذلك نشاطهم التجاري وكثرة تنقلهم وتعدد علاقاتهم مع مختلف الشعوب فكانت هذه الشؤون تقضبهم في جميع اعمالهم والسرعة في الحركة والاقتصاد في المجهود وتحري وجوه الدقة والاسلوب الهجائي عبر أسرع اساليب الرسم وأيسرها وادناها الى الكمال وليس من شك في انهم قد حاكوا في اسلوبهم هذا ما كان يشتمل عليه الخط الهيروغليفي من صور هجائية على انه قد اثبت انهم اخذوا منه اخذاً من هذا الخط بما يقارب نحو ثلاثة عشر حرفاً من حروفهم. وقد انتشرت حروف الهجاء الفينيقية في معظم انحاء العالم القديم واستعملتها كثير من شعوبه ومنها تفرعت بشكل مباشر، وغير مباشر جميع حروف الهجاء التي استعملت فيما بعد في مختلف اللغات الانسانية.

فمن الحروف الفينيقية اشتقت الحروف العبرية القديمة ومن هذه اشتق الرسم العربي الحديث والحروف العبرية، ومن الحروف الفينيقية اشتق كذلك نوعان من الرسم قريبة الشبه بالعبرية الحديثة (الحروف العبرية المربعة)، أحدهما الخط التدمري (الخط النبطي)، ومن التدمري اشتقت الحروف السريالية التي اخذت منها الخطوط المغولية ولمنشوديه، ومن الخط النبطي والخط السرياني اشتقت حروف الهجاء العربية.

ومن الرسم الفينيقي اخذ كذلك الآرامي. ومن الآرامية اخذت الحروف الهندية (الباكتيرية). ومن هذه الحروف اشتقت جميع الحروف المستعملة الآن في مختلف لغات الهند وسيام وكامبردج وبالهند الصينية او ماليزيا(٢٧).

ومن الحروف الفينيقية اشتق ايضاً الرسم الاغريقي ومن الرسم الاغريقي اخذت الحروف اللاتينية ومن الرسمين اللاتيني والاغريقي تفرعت جميع انواع الحروف المستعملة من مختلف اللغات الاوربية والامريكية في الوقت الحاضر[٢٨].

علم اللغة وعلم الحركة الجسمية:

اصبحت دراسة علم اللغة اليوم ترتبط بدراسة مادة تحتل مكانتها في مجال ما نسميه اليوم (علم الاتصال) ومن هذه الدراسات انبعثت علوم جديدة اهمها:

علم الحركة الجسمية او علم الكينات(kinesics) ويطلق عليه احياناً (لغة الجسم) وفيما يلي سنحاول التعرف على ذلك العلم الحديث بشكل ملخص ثم نبين الروابط التي تربطه بلغة الكلام:

يتفاوت الناس في استعمال الحركة الجسمية، بينما نجد الاناث والشباب واولئك الذين لم ينالوا حظاً من العلم والشعوب في امريكا اللاتينية والشعوب في البحر الابيض المتوسط يكثرون من اصدار الحركة الجسمية اثناء الكلام، نجد ان معظم الذكور والمتقدمين في السن والمتعلمين والشعوب (التيوت ونية) لا يكثرون من استخدامها. ويقول بعض العلماء ان الاكثار من استخدام الحركة الجسمية اثناء الكلام ينم عن فقر في الالمام بمفردات اللغة فيستعين المتكلم بالحركة الجسمية ويبدو اننا في الظروف التي تعوزنا فيها الكلمات تتساوى جميعاً على اختلافا أجناسنا في الاعتماد على الحركة الجسمية للتعرف عما يجول بخاطرنا وما تجيش به نفوسنا [٢٩]. وهناك من المواقف ما تكون الحركة الجسمية منه اصدق وأحسن تعبيراً من الكلام، فقد تتحدث الى قروي ساذج فيدلك على موقع شيء بأن يقول لك (اتجه نحو اليسار) بينما تشير سبابته نحو جهة اليمين، وحينذاك تكون الحركة الجسمية هي التي تدل على القول الصحيح. هذا ولا تقتصر الحركة الجسمية على حركة اليدين، وانما هناك حركة الرأس وتعبير الوجه بما يشمله من حركة الفم والعين وحركة الرقبة والجذع والفخذيين والساقيين والقدمين، فمن حركة الفم مثلاً الحركة التي تنبئ عن الاشمئزاز او الاحتقار، والابتسامة السعيدة والابتسامة الصفراء وتكشيرة الانياب وغيرها من الامثلة على الحركات الجسمية المتعددة.

كان اول من اعتنى بالحركة الجسمية في امريكا هم: (فرانس بواس وأورد سأبير ووستون لا بار) اذ انهم أعلنوا ان الحركات الجسمية ما هي الا شفرة يمكن حل رموزها. بيد ان البحث الجدي المتصل بعلم الحركة الجسمية لم يبدأ الا على يد العلم الانثروبولوجيا الامريكي (بيرد وسل)وذلك حين نشر كتابه تحت عنوان (مدخل الى علم الكينات) (الحركة الجسمية) وذلك في عام ١٩٥٢م. ويرجع عهد اهتمامه بالحركة الجسمية الى الدراسات الميدانية التي قام بها على الهنود الكواكتينين (Kutenai) الذين يعيشون في كندا الغربية، وذلك في عام ١٩١٤ م اذ انه لاحظ حين كان يعيش بين هؤلاء الهنود ان منظرهم عندما يتكلمون الانكليزية يختلف تمام الاختلاف عن شكلهم وهم يتحدثون باللغة الكوتينية، عندما كانوا يتحدثون الانكليزية استخدموا حركات جسمية مغايرة وكذلك تختلف تعبيرات الوجه وكان الجسم الواحد منهم لغتين هما اللغة الانكليزية الاجنبية ولغته القومية.

عرف (بيرد وسل) علمه الجديد الذي اسماه(kinesics): بانه علم يختلف بوصف اوضاع الجسم وحركاته تلك الاوضاع والحركات التي تحدث وفق نمط معين كما انها تحدث نتيجة للتعلم ويحللها جميعاً الى خصائصها. وهو يرى ان الحركة الجسمية تمتد جذورها الى عمق بعيد في المجتمع الذي يعيش الفرد فيه، وترتبط كل الارتباط بثقافة ذلك المجتمع (٣٠).

وقد اتبع (بيرد رسل) في دراسة تحليلية للحركة الجسمية للإنسان الامريكي، النموذج المتبع في تحليل اللغة اي انه بدأ بعزل الوحدة الحركية الاساسية التي أطلق عليها اسم (كينيم) وهي تقابل الوحدة الصوتية او (الفو نيم) في علم اللغة، ثم يعزل الوحدة الحركية ذات المعنى وقد أطلق عليها اسم (كيب ومورفيم) وتقابل الوحدة الصرفية او المورفيم في علم اللغة. وكان من نتائج ذلك التحليل انه تمكن عزل (اربعاً وثلاثين) حركة جسمية هي التي تكون الحركة الجسمية للإنسان الامريكي.

ثم اتبع كتابه هذا ببحث نشر عام ١٩٦٦م ضمن مقالات جمعها (الفرد ج سميث) في كتاب له تحت عنوان (الاتصال والثقافة) وحاول فيه ايجاد العلاقة بين النظام

الحركي والامريكي ولغة الكلام في اللهجة الامريكية. وذلك بعزل الكينا او الحركات الجسمية التي تقابل النبر (sties) في اللغة وهو تأكيد النطق بالكلمة لبيان اهميتها وتلك التي نصبت الضمائر كضمير المتكلم او الغائب والكينات الدالة في الجمع، وتلك التي تدل على زمن حدوث الفعل وكذلك اسماء الاشارة وغيرها.

هذا وقد لاحظ ان الحركة الجسمية لا تقتصر على سلوك اعضاء الجسم منفردة وانما منها ما يصور نتيجة التقاء عضو من اعضاء الجسم بعضو آخر منه فمثلا نضرب كفاً بكف عند التعجب او الدهشة او الاستنكار[٣١]

ومما تقدم دعا العلماء الى وضع تعريف شامل للحركة الجسمية او الاشارة كما كانت تعرف تقليدياً. وقد جاء هذا التعريف في مقال كتبه (فرنسبس من هيز) يقول التعريف:

(ان الاشارة هي ايه حركة جسمية باستثناء الكلام ونحوه شعورياً او لا شعورياً بغية الاتصال مع الذات او الاتصال بالغير)[٣٢]. ثم اضافة (هيز) بعد ذلك الى تعريف هذا الحدث السيما نطقي (اي المتصل بالمعنى مثل القاء القفاز تعبيراً عن التحدي) او (التلويح بالعلم في حماسة وطنية) اذ لا بد من اشتراك شيء خارج الجسم لكي يتم حدوث الحركة الجسمية.

ولما كانت الحركات الجسمية او الكينات تعد نظاماً قائماً بذاته مثلها في ذلك مثل اللغة، فقد صار من الضروري ان توضع لها ابجدية ذات رموز خاصة بها وذلك ما وضحه (بيرد رسل) في كتابه المذكور آنفاً، فقد ابتكر ابجدية من الرسوم او الرموز يرمز كل رسم فيها الى حركة جسمية واحدة بحيث تتضمن الابجدية عدداً من الرموز بقدر عدد الحركات الجسمية فهي لذلك تقابل الابجدية الصوتية في عالم اصوات اللغة، وتشمل الابجدية الحركات كافة التي تصدر عن جميع اجزاء الجسم البشري من قمة الراس الى اخمس القدم مثل سلوك العين واوضاع الفم وكذلك حركات الوجه بأنواعها. وهكذا أصبح لعلم الحركة الجسمية او علم الكينات ابجدية حركية تقابل الابجدية الصوتية في علم الاصوات.

واخيراً تجدر الاشارة إلى إن علم الكينات او علم الحركة الجسمية يزداد اهمية على مر الزمان وتجري في مجاله الابحاث النظرية والمعملية، ويؤرخ في المعاجم والموسوعات الحديثة كما انه اصبح يحتل المكانة الجديرة به في علم الاتصال، واذا كان علم الكينات لا يزال علماً حديثاً نسبياً فانه لابد وان يتحول في المستقبل الى علم تطبيقي اذا يمكن تعليم الكينات او الحركات الجسمية جنباً الى جنب مع تعليم اللغة الاجنبية من اصوات وصرف ونحو ودلالة اذ ان الدارس يتكلم اللغة الاجنبية مصحوبة بالكينات التي تميز اهل هذه اللغة(٣٣).

كذلك يمكن تطبيق مبادئ هذا العلم، بتقييم المدرس الناجح، والخطيب، والواعظ، أذ ان للحركة الجسمية تأثيراً على الجماهير قد يكون سلبياً او ايجابياً، ويمكنناً في مجال التعليم ان نلفت انظار التلاميذ الى اداء الحركة الجسمية المهذبة من قيام وجلوس ووقوف ومشي، فهم يتدربون للسيطرة على سلوكهم الحركي تماماً كما يتدربون على السيطرة والتحكيم في الالفاظ التي يتفوهون بها.

وإذا نظرنا الى علم الحركة الجسمية من ناحية علم الاتصال فأننا نجد ان تعلم النظام الحركي لشعب ما يسهل عملية الاتصال (التفاهم)وفي كثير من الاحيان تكون الحركة او الاشارة ابلغ من الكلام.

الهوامش:

(١) معجم العلوم الاجتماعية، اعداد نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصة، مراجعة: د. إبراهيم مدكور، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ م، ص٤٩٥.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٩٦.
(٣) المصدر نفسه، ص٤٩٦.
(٤) ابن منظور، ابن الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، بيروت ـ دار صادر للطباعة والنشر ١٩٥٦م، م٥، ص٢٥١ ـ ٢٥٢.
(٥) علوي، حافظ اسماعيل، ووليد احمد العناتي، اسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ط١، الرباط ـ دار الامان، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م، ص١١١.
(٦) د. زكريا، ميشال، الالسنية وعلم اللغة الحديث المبادئ والاعلام، ط٢، بيروت ـ لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٣م، ص٢٥٣.
(٧) المصدر نفسه، ص٢٥٣.
(٨) المصدر نفسه، ص٢٤٨.
(٩) المصدر نفسه، ص٢٧١.

(١٠) د. عارف، مجيد حميد، أنثروبولوجيا الاتصال، بغداد ـ مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠، ص٢٣.
(١١) المصدر نفسه، ص٢٤.
(١٢) د. سوسة، احمد، حضارة العرب واصل تطورها عبر العصور، بلا. مطبعة، ١٩٧٩، ص٨٧.
(١٣) المسعودي، ابو الحسن على بن الجسين بن علي، التنبيه والاشراف، مؤلف كتاب ((مروج الذهب))(طبعة جديدة منقحة)، بأشراف لجنة تحقيق التراث، منشورات بيروت ـ لبنان ـ دار مكتبة الهلال، ١٩٨١، ص٨٥.
(١٤) المصدر نفسه.
(١٥) المصدر نفسه، ص٨٩.
(١٦) عارف، مجيد حميد، أنثروبولوجيا الاتصال، ص٢٥.
(١٧) المصدر نفسه، ص٢٩.
(١٨) زكريا، ميشال، الألسنية، ص٢٥٤.
(١٩) المصدر نفسه، ص٢٥٥.
(٢٠) د. جعفر، نوري، اللغة والفكر، الرباط ـ نشر وتوزيع مكتبة التومي، ١٩٧١، ص٥٧.
(٢١) المصدر نفسه، ص ٥٨.
(٢٢) المصدر نفسه، ص٦٠.
(٢٣) المصدر نفسه، ص٦٤.
(٢٤) المصدر نفسه، ص٦٥
(٢٥) د. زكريا ميشال، الالسنية، ص٢٥٠.
(٢٦) د. عارف، مجيد حميد، أنثروبولوجيا الاتصال، ص٣٢.
(٢٧) المصدر نفسه، ص٣٧.
(٢٨) المصدر نفسه، ص٣٤.
(٢٩) د. محجوب، فاطمة محمد، دراسات في علم اللغة، القاهرة ـ دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص٦٠.
(٣٠) المصدر نفسه، ص٦٣.
(٣١) المصدر نفسه. ص٢٦٨
(٣٢) المصدر نفسه، ص١٧٠.
(٣٣) المصدر نفسه، ص٨٣.
(٣٤) د. الجوهري، يسري عبد الرزاق، السلالات البشرية، ط٣، بيروت ـ دار الطلبة العرب، ١٩٦٩، ص١٥٠.
(٣٥) كلايد، كلا كهون، الانسان في المرأة، ترجمة: شاكر مصطفى سليم، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ـ بغداد ـ نيويورك، ١٩٦٤، ص٣١٤.

المصادر والمراجع:

١. د. جعفر، نوري، اللغة والفكر، الرباط ـ نشر وتوزيع مكتبة التومي، ١٩٧١.
٢. د. الجوهري، يسري عبد الرزاق، السلالات البشرية، ط٣، بيروت ـ دار الطلبة العرب، ١٩٦٩.
٣. د. زكريا، ميشال، الالسنية وعلم اللغة الحديث المبادئ والاعلام، ط٢، بيروت ـ لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٣م.
٤. د. سوسة، احمد، حضارة العرب واصل تطورها عبر العصور، بلا. مطبعة، ١٩٧٩.
٥. د. عارف، مجيد حميد، أنثروبولوجيا الاتصال، بغداد ـ مطبعة دار الحكمة، ١٩٩٠.
٦. علوي، حافظ اسماعيل، ووليد احمد العناتي، اسئلة اللسانيات حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ط١، الرباط ـ دار الامان، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩ م.
٧. كلايد، كلا كهون، الانسان في المرأة، ترجمة: شاكر مصطفى سليم، نشر بالمشاركة مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ـ بغداد ـ نيويورك، ١٩٦٤.
٨. د. محجوب، فاطمة محمد، دراسات في علم اللغة، القاهرة ـ دار النهضة العربية، ١٩٧٦.
٩. المسعودي، ابو الحسن على بن الجسين بن علي، التنبيه والاشراف، مؤلف كتاب ((مروج الذهب))(طبعة جديدة منقحة)، بأشراف لجنة تحقيق التراث، منشورات بيروت ـ لبنان ـ دار مكتبة الهلال، ١٩٨١.
١٠. معجم العلوم الاجتماعية، اعداد نخبة من الاساتذة المصريين والعرب المتخصصة، مراجعة: د. ابراهيم مدكور، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ م.
١١. ابن منظور، ابن الفضل جمال الدين بن مكرم الافريقي المصري، لسان العرب، بيروت ـ دار صادر للطباعة والنشر ١٩٥٦م، م٥.

Linguistics in heritage

Assist. Prof. phd. Ahlam M. hussain
Centre of revival of Arabian science heritage
Baghdad University

(Abstract)

It is not necessary to that any speakers can speak more than a language but the are coming from many origins to concern linguistics search that had began with an introduction and explanation to them that the language is still as words dictionaries on it (a tool for the transfer of ideas). It is basically a tool of the movement. The meaning of the word is not explained in the dictionary or against which it is a change that is happening to pronounc in a particular case. Basic social value of the words are in getting people to work together effectively in alleviating social tension. It contains research on a group sketches، including determining the meaning of the language and effective contribution to a means or a foundation of understanding، then the search in linguistic theory، and touched on the basic function of language، and touched on the expression level and content of the language، as well as the subject of language being the queen of innate special human being، then language development through history، and an important subject on the innate ability in humans and the stages of language acquisition in children، as well as talk emerged، and the subject of communication and linguistic my bookmarks، also touched on the science of linguistics and physical movement .Finally, In conclusion، sources , margins and bottom line in the English language.